

٦٩. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العالمة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

دل هذا على ان صفة الكلام صفة كمال ليست صفة نقص. هذا هذا الكلام في المخلوق. في المخلوق. والله جل وعلا قد اعلمنا انه ليس كمثله شيء وان كلامه لا يشبه كلام الخلق - 00:00:00

تأمل كما ان ذاته جل وعلا لا تشبه ذوات الخلق واخبرنا انه يتكلم وانه ارسل الرسل بالشرع الذي يوحيه اليهم ويخاطبهم به وانه يخاطب خلقه وانه يحاسبهم نسي هذا كفر بالله جل وعلا - 00:00:27

عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اعرف حجرا في مكة يسلم علي يقول السلام عليك يا رسول الله حجر حجر اصم يخاطبه خطاب صحيح عربي يقول السلام عليك يا رسول الله كل ما مر علي - 00:00:53

كلما مر على هذا الحجر سلم علي وثبت انه صلوات الله وسلامه عليه كان يخطب في هذا المسجد مسجده على جذع نخلة يابس. اتخاذه منبر له كما انه اتخذ السواري سواري هذا المسجد من اه جذوع النخل. هكذا مسجده. بنى سواريه بجذع النخل اليابس - 00:01:17

جزء النخلة يجعله سارية. وسقف المسجد يكون جديد اذا جاء المطر خر عليهم هو يسجد صلوات الله وسلامه عليه احيانا في في الماء والطين سيظهر اثر الماء والطين في جبهته - 00:01:46

صلوات الله وسلامه عليه كما ثبت في الصحيح حديث ابي سعيد الخدري يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلأحى رجالان فرفعت فتاجل صلى الله عليه وسلم خرجت لاخباركم بليلة القدر فتلاح فلان وفلان. فرفعت - 00:02:02

ان يكون خيرا. وقد رأيتني صبيحتها اسجد في ماء وطين يقول ابو سعيد الخدري وكان سقف مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسقوفا بالجريدة بليلة النخل فجاء المطر ليلة احدى وعشرين من رمضان - 00:02:33

تخرى سقف المسجد فرأيت اثر الموطين في جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تلك الليلة ولهذا كان ابو سعيد يقول ان ليلة القدر هي احدى وعشرين استنادا الى هذا الحديث وهذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:56

المقصود انه كان صلوات الله وسلامه عليه يخطب على جذع نخلة يابس ثم فيما بعد امر نجار ان يصنع له منبر فصنع له منبر من طرافه الغابة صنعه نجار - 00:03:20

فصار فترك ذلك الجذع صار يخطب على هذا المنبر اول ما صعد على هذا المنبر للخطبة وترك الجذع سمع الحاضرون الذين في المسجد حينين الجذع صار يحن مثل حينين الناقة - 00:03:48

اذا فقدت ولدها حتى نزل صلوات الله وسلامه عليه من على منبره والتزم فهدأ وقال لو تركته لبقي يحل الى يوم القيمة لماذا يحن جذع يحن يحن على الوحي الذي فقده الذي يتلى على عليه - 00:04:10

على ذكر الله وآياته يحن عليه فاذا جزء جماد يابس له الصوت يعني كلام فكيف هؤلاء قاتلهم الله؟ يقولون اذا اثبتنا الكلام لله اثبنا التشبيه. تعالى الله وتقديس والله ليس كمثله شيء. يقول كلامه لا يشبه كلام الخلق - 00:04:31

وكلامه لا يتطلب ما تقولون فالكلام الذي يتطلب ما تقولون هو كلامكم. كلام الادميين كلام المخلوقين. فهذا دليل على انه مشبه وانه ارتسם عندهم التشبيه اولا ثم صاروا ينفونه اخرا بالتعطيل. على كل حال - 00:04:59

الانسان مسؤول لما انزله الله الي بكتابه وما جاءه به رسوله صلى الله عليه وسلم. ليس عن فلان وفلان وهذه عقيدة الامة التي سلكت

طريق الصحابة وابنائهم انهم يصفون الله جل وعلا بما وصف به نفسه - [00:05:24](#)

وما وصفه به رسوله فكل ما اثبتته الله جل وعلا لنفسه او اثبته له رسول يثبتونه لا يحرفون ولا يعطلون ولا يكيفون ويشبهون [00:05:49](#) ويمثلون جعل الله وتقدس فان الله ليس كمثله شيء ولكن

يثبتون ما اثبتته لنفسه فكل ما جاء موصوفاً به الرب جل وعلا يجب ان يثبت له. ولا يلتفت لقول هؤلاء ونزيد هذا ونقول ان الله جل [00:06:09](#) وعلا اخبرنا انه يخاطب الجلود. وانها تتكلم يوم القيمة. ويخاطب الاسماع والابصار

وان السمع والبصر يتكلم. وكذلك الايدي اخبر جل وعلا انه يختتم على افواه قوم وانها تتكلم ايديهم وارجلهم فيما كانوا يعملون. [00:06:34](#) الايدي والارجل تكلم يقال لهم اخبرونا كيف تتكلم الايدي والارجل؟ هؤلاء. هل تؤمنون بهذا ولا لا؟ ما يستقليوا

لا بد من التسليم للتسليم للوحي اقول اذا ثبت هذا في المخلوقات بدون ان يكون لها سُم ولسان وشفتيه فكيف يجعل كلام الله [00:07:03](#) مشروطاً بوجود هذه الاشياء. اليه هذا باطل؟ قطعاً انه باطل

وكل ما قالوه من هذا النوع كله من هذا النوع. وكله باطل وبعده بطلانه ظاهر جداً. ولهذا صاروا يردون الكتاب والسنة فيردونهما رداصريح. قل هذا ما نقله ماذا تقبلون - [00:07:30](#)

يقول من اقوى الا عقولنا اي الله يسألكم عن عقولكم او يسألكم عما من ارسل به رسوله صلوات الله وسلامه عليه. هم. سوف ترون [00:07:50](#) سوف ترون يوم تق�폴ون بين يدي الله جل وعلا. نعم

قال شيخ الاسلام احمد ابن تيمية رحمه الله تعالى وهذا كتاب الله من اوله الى اخره. وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وكلام الصحابة والتابعين وكلام سائر ائمة مملوءة كلها بما هو نص او ظاهر ان الله تعالى فوق كل شيء. وانه فوق العرش فوق السماوات [00:08:11](#) مستو على عرشه

مثل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقوله تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. وقوله تعالى بل رفعه [00:08:35](#) الله الي. وقوله تعالى بالمعارج تعرج الملائكة والروح

الي وقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقوله تعالى هو الذي خلق لكم [00:08:55](#) ما في الارض جمياً ثم استوى الى

سبعين سماوات وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغش الليل النهار اطلبه [00:09:12](#) حيثما والشمس والقمر والنجم مسخرات بامرها. الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

قوله ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد ذكر [00:09:36](#) التوحيدين في هذه الاية وقوله تعالى المقصود بالتوكيد التوحيد الاسمي والصفات

هو توحيد العبادة توحيد التأله وهذا هو اعظم اعظم ما جاءت به الرسل واوجب ما يجب على الانسان ان يفعله الله جل وعلا لا يقبل [00:09:57](#) من العبد حتى يوحد وسي توحيد

توحيد الصفات لان الله لان الله يختص به وحده. ما يشاركه فيه احد غيره تعالى وتقديس خاص به هذه الصفات خاصة به جل وعلا وكل [00:10:17](#) صفة يتصل بها لا يشاركه فيها خلقه

وان شاركته في في اللفظ مثلاً او بمجرد التسمية او المعنى العام بعيد ولكن اذا اضيف الشيء لله فهو خاص به لا يجوز ان يكون [00:10:39](#) خلقه مشاركي له فعلوه خاص به جل وعلا

ولا يمكن ان يكون شيء من الخلق فوقه ولهذا قال العلماء ان صفات الله تنقسم الى قسمين صفة تسمى ذاتية يعني انها تتعلق بذاته [00:11:06](#) ولا تنفك عنه بحال من الاحوال

مثل الحياة مثل العلم مجلس سمع مثل البصر قالوا نوع اخر يسمى فعلي مثل الخلق والرزق والامانة الشيء الذي يتعلق بمشيئته اذا [00:11:30](#) شاء ان يفعله فعله واذا شاء الا يفعله ما يفعل

هذا سموه صفة فعل قالوا وعلو الله من النوع الاول صفة العلوم من النوع الاول يعني من صفات الذات يعني ذاته لا يجوز ان تكون

تحت شيء من خلقه اصلا - 00:11:55

لهذا اذا جاء الى الارض يوم القيمة للفصل بين خلقه يأتي وهو فوق كل شيء وقد علمنا كما ذكر لنا ربنا جل وعلا في هذه الاية انه يقبض السماوات كله بمن فيه - 00:12:17

بيده فتكون صغيرة حقيقة. بالنسبة اليه تعالى وتقديس تكون في قبضته لما قال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه سبق ان ذكرنا ان ابن عباس يقول - 00:12:33

في هذه الاية السماوات والارض كلها بيمينه كلها بيمينه فهو يرى ان ان هذه الاية خبر واحد يقول قوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسماوات مطويات بيمينه - 00:12:56

يعني انه يقبض الارض ويقبض السما كلها بيمينه ولهذا يقال ان يده الاخرى تكون فارغة ما فيها شيء هكذا قال ابن عباس يقبض مخلوقاته كلها بيده اليمنى وتكون شماليه فارغة. هكذا قال - 00:13:16

وهو السند اليه صحيح قال وثبت في صحيح مسلم النبي صلى الله عليه وسلم لا يتفق مع هذا القول وفي غيره وفي غيره من آآ الحديث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:39

حديث عبدالله ابن عمر المتفق عليه وغيره اذا ما يجوز ان يتصور متصور ان شيء من المخلوقات يمكن ان تساوي الرب جل وعلا كل المخلوقات سماواتها وارضها بالنسبة الى الله حقيقة ما هي شيء - 00:13:59

فيجب ان العبد اذا قال الله اكبر يستشعر ان انه اكبر من كل شيء انه اكبر من كل شيء تعال وتقدير ثم الحديث الذي سبق بذكر المسافات ما بين السماء والارض مسيرة خمس مئة سنة - 00:14:23

لقد جاءت بعذ الاثار الحديث ايضا مسيرة اثنتين او ثلاث وسبعين سنة وجاء قول الله جل وعلا تعرج الملائكة ثم يدبر الامر من السماء ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره - 00:14:45

ايش ؟ الف سنة مما تعود الف سنة فاذا هذى المسيرة الف سنة بين السماء وبين الارض وبين السماء فهذا قد يقول قائل انه اختلاف اختلفت النصوص فكيف كيف القول في هذا - 00:15:10

يقول نعم هذا الاختلافات الاختلافات السير اختلاف السير السير قد يكون سريعا وقد يكون بطينا الله جل وعلا اسعد رسوله اليه الى السماء الدنيا في ليلة واحدة ما هي سنة ولا يوم. في ليلة واحدة - 00:15:35

والصواب الذي دل عليه الحق الذي دل عليه انه عرج به في جسده وروحه ما هو روحه فقط كما ي قوله من ي قوله بل لروحه وجسده هذا قل سبحان الذي اسرى بعبيده ليلا من المسجد الحرام - 00:16:00

الى المسجد الاقصى الذي بارك نحوه ثم عرج به من هناك ولا حديث في هذا متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. كذلك ثبت انه اذا قبض العبد وخرجت روحه انه يصعد بها الى السماء - 00:16:20

وان كلما مرت على ملأ من الملائكة بين السماء والارض اذا كان الصالحة سلموا عليها ودعوا لها وصلوا عليها. يعني يدعون لها وان كانت خبيثة الى ان تصل السماء الدنيا - 00:16:40

فان كانت صالحة استفتح لها سماء الدنيا ثم يصعد بها الى الى الثانية يستفتح فيقال من يقال فلان يعني روح ويفتحون له الى السماء السابعة فاذا وصل الى السماء السابعة خاطبهم الله جل وعلا - 00:17:00

وقالوا اكتبوا كتابه في عليين واعيدهوه الى الارض فيعودون بها الى الارض وهذا كله يقع قبل ان يدفن ما بين موته وتجهيزه والصلوة عليه وظنه في قبره اذا وظع في قبره اذا روحه وصلت جاءت - 00:17:24

ثم تدخل فيه ويعاد روحه اليه ويسأل يوقف قدر يوصل هذا ثبت في الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا المسافات تختلف اما ما يقوله الملاحدة اليوم - 00:17:47

الذين ما اكترا الاخبار التي نسمعوا انهم يغزون الفضاء وانهم اطلقوا صاروخا الى الفضاء والى كذا وكذا وانهم ذهبوا الى كوكب كذا وكوكب كذا ويسمون الفوق فظا فظا يعني ما فيه شيء - 00:18:07

هذه الكواكب يقولون تسبح ويقولون اذا صعدوا مسافة عالية اصروا ما يرون شيء ما يرون لا سما ولا ارض ولا شيء وهذا يقولون يستدلون به على انه ما في سنن - [00:18:28](#)

يقول هذا كله باطل السماء ما ترى الا اذا كان فيه شيء يعكسها يعكس الرؤية فاتورة اما اذا انعدم العاكس انعدمت الرؤية لبعدها لشدة بعدها فاذا أصبحت الارض لا اثر لها - [00:18:46](#)

لا تأثير لها في انعكاس الرؤية ما تراسل فهم اذا ابعدوا والصعود انعدم تأثير الارض. فانعدمت الرؤية يصبح ما يرون هذا واقع ولكن ما هو معنى هذا انه ليس هناك زمان - [00:19:07](#)

الله جل وعلا يقول افلم ينظر الى السماء فوقهم؟ كيف بنيناها يعني يأمرنا جل وعلا ان ننظر الى شيء عدم كلاما السما مبنية حقيقة ولها ابواب لا تفتح الا لمن يشاء الله جل وعلا - [00:19:27](#)

قد اخبر ان الكفار لا تفتح لهم ابواب السماء. لا تفتح لهم ابواب السماء. وهذه لارواحهم. ما تفتح لارواحهم ولا يدخلون فالمسافة التي ذكرت باختلافها باختلاف المسير اختلاف المسيح اذا كان السير سريعا - [00:19:48](#)

كان التحديد اقصر في الزمن واذا كان بطريقا كان التحديد ابعد اكثرا في الوقت والزمن فهذا هو الجواب عن اختلاف هذه النصوص. نعم قال وقوله تعالى الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش ترونها هنا - [00:20:13](#)

يعني تكميلا لما سبق. يقول بغيره جل وعلا بغير عمد ترونها كيف المفسرون في رجوع الرؤية هنا الى ايش؟ هل الى السماء او الى العدم الصواب انها الى السمع يعني بعضهم يقول على عمد ما ترى - [00:20:39](#)

هذا ما هو صحيح. ما هو صحيح. ولكن وهذا غير مقصود يعني انها امسكت السماء بدون اعمدة فانت ترون ان ثم ممسك امسكت بقدرة الله جل وعلا وتعرفون انكم اذا اردتم ان تبنوا بنا لا بد ان يعتمد على اعمدة - [00:21:01](#)

فالملتصص هنا الاخبار بقدرة الله جل وعلا. وهنا يقول ترونها يعني نرى السنة نراها بدون اعمدة. نعم قال وقوله تعالى تزيلا من خلق الارض والسماء على الرحمن على العرش استوى - [00:21:24](#)

وقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده. وكفى به بذنب عباده خبيرا. الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش. الرحمن فاسأل به خبيرا. وقوله تعالى الله - [00:21:43](#)

الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش. ما لكم من دونه من ولی ولا شفيع افلأ يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تدعون. وقوله هو - [00:22:03](#)

الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير - [00:22:23](#)

فذكر عموم علمه وعموم قدرته وعموم احاطته وعموم رؤيته وقوله تعالى امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امتنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا - [00:22:40](#)

اعلمون كيف نذير وقوله تعالى تنزيل من حكيم حميد. وقوله تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. وقوله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي طرحا لعلي ابلغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا. هذا - [00:22:56](#)

الآلية وجه الاستدلال بها هو ان موسى عليه السلام اخبر فرعون ان ربه في السماء انت انت من في السماء وجاء بهذا للشرع الذي جاء به الى الناس وكففهم قبوله والايمان به. فلهذا قال فرعون يلبس على الناس - [00:23:18](#)

ابن لي يقول لوزير هامان ابني ليصرح حتى اصعد فيه فانتظر هل موسى صادق او كاذب ولهذا قال اني لاظنه كاذبا. يعني في خبيرة تبييسا هكذا المجرمون يفعلون يقابلون الرسل - [00:23:42](#)

التكذيب وانهم جاؤوا لما يخالف الواقع نعم قال الشارف رحمة الله وقد ذكر الائمة رحمهم الله تعالى فيما صنفوه في الرد على نفاة الصفات من الجهمية معتزلة والاشاعرة ونحوهم اقوال الصحابة والتابعين. فمن ذلك ما رواه الحافظ الذهبي في كتاب العلو. وغيره - [00:24:03](#)

بالاسانيد الصحيحة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت في قوله تعالى الرحمن على العرش دواء قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول. والاقرار به ايمان والجحود به كفر. رواه ابن المنذر - 00:24:31

ولا لكاٰئي وغيرهما بأسانيد صحاح قال معنى قولها الاستواء معقول معلوم يعني انه معلوم اللغة معلوم لغة ان الاستواء والعلو على الشيء والارتفاع عن الشيء. معلوم ما احد يجهله - 00:24:51

هذا معنى قولها معلوم واما قولها الكيف غير معقول الكيف المقصود به كيفية الاستواء يعني الهيئة التي كان عليها لما استوى. كيف استواء؟ يقول هذا ما هو ما هو معقول - 00:25:18

يعني ان هذا يتطلب المشاهدة والرؤيا غير واقعة ما هو معناه انه ليس له كيفية الله ولكن هذه غير معلومة للخلق ما احد يطلع عليها وقولها الايمان والاقرار به ايمان - 00:25:38

يعني ان هذا جاء بالشرع تكاثر فاذا اقر به الانسان فهو امن بما جاء من عند الله وانكاره كفر نعم وهكذا جاء عن عن الامام مالك رضي الله عنه وعن شيخه ربيعة - 00:25:58

كلهم قالوا هذا القول وكذلك يقال في جميع صفات الله جل وعلا. لو سئل قيل لنا مثلاً كيف يدعونا نقول اليه معلومة وردت بالشرع يجب الايمان بها. اما الكيف لا نعلم - 00:26:18

لان كفيتها تتطلب المشاهدة والرؤية وهكذا السمع والبصر والرجل وغير ذلك كلها نقول في هذا القول قال وثبت عن سفيان بن عبيدة رحمه الله تعالى انه قال لما سئل ربيعة بن ابي عبد الرحمن كيف الاستواء؟ قال الاستواء - 00:26:38

او غير مجهول والكيف غير معقول. ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ. علينا التصديق وقال ابن وهب كل هذا معناه يعني يقول ان الاستواء معلوم غير مجهول والكيف غير معلوم - 00:27:01

ومن الله الرسالة على الرسول البلاغ علينا التصديق والقبول يعني يقول ان هذا شيء ورد في الشرع فيجب علينا ان نقبله والرسول بلغه عن الله جل وعلا فلا يجوز ان نعترض - 00:27:22

عليه بشيء ما تدركه عقولنا فعلينا ان نؤمن بظاهر النصوص على ما نتعارف عليه. اما الكيفية سنكلها الى الله جل وعلا وقال ابن وهب كنا عند ما لك فدخل رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فاطرق ما لك - 00:27:38

رحمه الله واخذته الرحظاء. وقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه. ولا يقال كيف؟ وكيف عنه مرفوع انت صاحب بدعة اخرجوه. رواه البهقي بأسناد صحيح عن ابن وهب. ورواه عن يحيى ايضا. ولفظه قال الاستواء - 00:28:05

غير مجهول والكيف غير معقول. والايام به واجب والسؤال عنه بدعة ما نقوله واخذته الرحباء العرق يعني صار يت慈悲 عرقاً لان هذا امر ليس سهل يسأل وكيف استوى الكيفية ما هي بمعرفة للناس حتى تسأل عنها - 00:28:25

يسأل عن الكيفية ولها اشتد عليه الامام مالك رضي الله عنه قال اخرجوه لانه صاحب بدعة اخرجوهم من مجلس بعدهما اجاب الجواب الصحيح السديد الذي يجب ان يكون اصل نتبعه ونسير عليه - 00:28:50

في كل صفة قال الاستواء غير مجهول غير معقول انه معلوم للخلق ولا يعقل انهم يعلمون بانهم لانه امر غيببي ثم اخبر ان الايمان بالاستواء واجب وان السؤال عن الكيفية بدعة - 00:29:09

ما يسأل عنها الا مبتدئ وهذا يقال في جميع صفات الله جل وعلا. نعم قال الذهبي فانظر اليهم كيف اثبتو الاستواء لله. واخبروا انه معلوم لا يحتاج لفظه الى تفسير. ونفوا عنه الكيفية - 00:29:31

قال البخاري في صحيحه قال مجاهد استوى على العرش. تفسير الاستواء استوى على وكذلك جاء تفسيره ايضاً بأنه صعد وجاء تفسيره بأنه ارتفع وجاء تفسيره بأنه استقر اربعة الفاظ فقط التي جاءت عن السلف - 00:29:47

في تفسيرهم للاستواء العلو والارتفاع والصعود والاستقرار وكلها رويت عنهم بأسانيد عن السلف فسروها وهي بمعنى الاستواء ولكن قد مثلاً يكون انسان مثلاً عند لفظ للعلو او اوضح من لفظ الاستواء - 00:30:11

واخر قد يكون عنده لفظ الصعود او اوضح من لفظ الاستواء فيفسرون بحسب الحال السامع اه حتى يفهمونا وقال اسحاق

بن راهوية سمعت غير واحد من المفسرين يقول الرحمن على العرش استوى اي ارتفع وقال محمد بن جرير الطبرى - 00:30:34 في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. اي علا وارتفع. وشواهدة في اقوال الصحابة والتابعين واتباعهم. فمن ذلك قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرين. وان العرش فوق الماء - 00:30:58 وفوق العرش رب العالمين. وتحمله ملائكة شداد ملائكة الله مسموين. مسموين يعني اه يقصد بالملائكة السداد حملة العرش الذين اخبر الله جل وعلا انهم يحملونه واحبر انه من الملائكة من يحك بالعرش ويطوف به ويسبح - 00:31:18

للله جل وعلا ويعبد يعبد الذين يحملون عرشه ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون بي ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما نعم قال وروى الدارمي والحاكم والبيهقي باصح اسناد الى علي ابن الحسين ابن شقيق قال سمعت عبدالله بن المبارك يقول - 00:31:43

نعرف ربنا بأنه فوق سبع سماواته على العرش استوى. بائن من خلقه. ولا نقول كما قالت الجهمية وقال وقال بالنسبة لرجل اسمه جهم ابن صفوان انكر صفات الله جل وعلا وصار امام في في الكفر والالحاد - 00:32:08 نسأل الله السلامة وهو الذي يقول الامام عبد الله ابن مبارك اتنا لنحكي قول اليهود والنصاري ولا نستطيع ان نحكي قول الجهمية مع ان حكاية الكفر ليست كفر ولكن لخت قولهم - 00:32:30

معي يحكون قوله وينقلونه. نعم قال الدارمي حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثنا علي بن الحسين بن شقيق عن ابن المبارك قيل له وكيف وكيف نعرف ربنا؟ قال بأنه فوق السماء السابعة على العرش. بائن من خلقه - 00:32:49

وقد تقدم قول الاوزاعي كنا والتابعون متواهرون نقول ان الله تعالى ذكره بائن من خلقه ونؤمن بما وردت به وقال ابو عمر الظلمنكي في كتاب الاصول اجمع المسلمين من اهل السنة على ان الله استوى على عرشه بذاته. وقال - 00:33:11 في هذا الكتاب ايضا اجمع اهل السنة على ان الله على ان الله تعالى استوى على عرشه على الحقيقة لا على المجاز. ثم ساق بسنته عن ما لك قوله الله في السماء وعلمه في - 00:33:33

كل مكان ثم قال في هذا الكتاب اجمع المسلمين من اهل السنة ان معنى قوله وهو معكم اينما كنتم ونحو ذلك من القرآن ان ذلك علمه وان الله فوق السماوات بذاته مستو على عرشه كيف شاء. وهذا لفظه في كتابه - 00:33:47

قوله بذاته وقوله على الحقيقة كله سواء ومقصودهم بهذا ابطال قول الذين يقولون ان الله في كل مكان والعرش والارض والسماء كلها سواء بالنسبة الى الله جل وعلا لان الله اخبرنا انه فوق ولا يجوز ان يكون مخالطا لخلقته تعالى وتقدس - 00:34:07 واما قوله اجمع على ان معنى قوله وهو معكم اينما كنتم انه بعلمه يعني ان المعية معاية علم ومعية احاطة والسمع والبصر وابتلاء والقبضة فهو والمعية يجب ان تفهم يفهم معناها في اللغة - 00:34:29

فمع مع الكلمة مع في اللغة العربية تدل على مجرد المصاحبة ولا تدل على المنازجة والمغالطة فهي ما تدل على هذا وقول الله جل وعلا محمد رسول الله والذين معه - 00:34:54

على اليمان وعلى الجهاد وعلى القيام بما يلزمها ليس واحدا مدافعا اخر في ذاتي وكذلك قول الانسان مثلا مساعي معي او مثل زوجي معي ما اشبه ذلك يعني مصاحب وليس مداخل - 00:35:13

اذا قال الله جل وعلا وهو معكم اينما كنتم يعني انه مطلع عليكم يسمع كلامكم ويعلم اعمالكم وانتم في قبضته لا تخونون على يخفى عليه شيء من تقلباتكم واعمالكم. ولهذا يقول العلماء - 00:35:36 كل ما جاء في القرآن ان هذا النوع وهو معكم فهو يدل على التخويف يعني اعلموا انه لا يخفى على الله من اعمالكم شيء ولا مما في قلوبكم شيء. فهو مطلع عليه - 00:35:56

فهذا معناه والا فهو جل وعلا على عرشه فوق السماوات ما يكون مداخلا لخلقته نعم قال السالف وهذا كثير في كلام الصحابة والتابعين والائمة. اثبتوا ما اثبتته الله في كتابه على على لسان رسوله - 00:36:12

على الحقيقة على ما يليق بجلال الله وعظمته. ونفوا عنه مشابهة المخلوقين. ولم يمثلوا ولم يكيفوا كما ذكرنا ذلك عنهم في هذا

الباب وقال الحافظ الذهبي واول وقت سمعت مقالة من انكر ان الله - 00:36:35

واول وقت سمعت مقالة من انكر ان الله فوق عرشه هو الجعد ابن درهم. وكذلك انكر جميع الصفات. وقتله خالد بن عبد الله القطري وقصته مشهورة. فاخذ هذه المقالة عنه الجهم ابن صفوان امام الجهمية. قصته فيما سبق - 00:36:54

وهذا زمانه كان في اخر دولة بني امية يعني في اخر في اخر القرن في اول القرن الثاني في اول القرن الثاني هو معروف انه ليس من المسلمين يعني متهم بأنه يهودي - 00:37:15

ولانه تلمند على اليهود العنف فصار يريد افساد عقيدة المسلمين ومعلوم انه الاعداء اعداء الاسلام. من اليهود والنصارى وغيرهم ما استطاعوا ان يقوموا في وجه الاسلام بالقوة. ما استطاعوا اعجزهم ذلك - 00:37:41

فلما اجزهم هذا صاروا يدبرون الحيل يدبرون الافكار في تمزيق المسلمين واضعاف قوتهم وقد علموا ان قوتهم في عقيدتهم وقالوا لابد ان نبدأ باضعاف العقيدة وافسادها فصاروا يؤسسون المؤسسات يتخيرون الاشخاص الذين فيهم جرأة وفيهم قوة وفيهم - 00:38:05

عندهم حجج ويدسونهم على المسلمين. وهذا منهم هذا الرجل منه من هذا النوع وهم كثيرون ومن قرأ التاريخ وامعن نظره في ذلك عرف هذا. عرفه يقينا ان هذا هو الواقع - 00:38:39

وصار اول الامر ينكر اشياء عند بعض الناس يقول هل يجوز ان يكون اعتقد ان الله يحب يحب احد لماذا يقول لي ان المحبة تقتضي الميل نشر الموافقة وهكذا الى ان جرى فقال - 00:38:56

انه لا يجوز ان يتكلم الله لا يجوز ان نتخذ خليل اه لما قالوا لها هذا خلاف القرآن قال وان كان. نحن نقول بالعقل القرآن يمكن ما جاء الصواب ان يشكك الناس - 00:39:25

فنفي عمره الى احده الامراء بني امية قائد احد القوات وهو عبد الله بن خالد بن عبد الله القسري فاخذه مقيدة وكان الوقت يوم عيد اضحى فكان هو الذي يتولى الصلاة - 00:39:45

صلى بالناس ثم خطب خطبة العيد ثم قال في اخر الخطبة ايها المسلمين ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضحي بالجعد بن درهم لانه زعم ان الله لم يتتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما. تعالى الله عن قول الجعد ابن درهم علوا كبيرا. ثم قتل - 00:40:06

ذبح اضحية وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدركونكم بين السماء والارض؟ قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمس مئة سنة ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمس مائة سنة وكتب كل سماء - 00:40:28

مسيرة خمس مائة سنة وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله واعلاه. كما بين السماء والارض والله تعالى فوق ذلك وليس يخفي عليه شيء من اعمال بني ادم اخرجه ابو داود وغيره - 00:40:55

هذا الحديث من ادلة علو الله جل وعلا على خلقه وهذا امر قد تظافرت عليه ادلة الكتاب والسنة وكذلك دلالة العقل مع دلالة الفطر التي فطر الله جل وعلا عليها خلقه - 00:41:16

ولا يخالف هذا الا ظال مخالف للحق. اليقين. وقد خالف كثير من الخلق ذلك والنصوص الصريرة الواضحة التي جاءت في كتاب الله في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:41:35

وافتقت عليها الامة التي اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بل شفقة الامم على ذلك ولا شك ان مخالفه النصوص الصريرة جرأة على الله جل وعلا وجرأة على دينه - 00:41:59

وكذلك تعطيل لصفاته التي تعرف بها الى عباده وهذا الحديث فرض فرد من مجامييع كثيرة تدل على علو الله ولكن اختار لما فيه من الصراحة في ذكر المسافات بين الارض والسماء - 00:42:23

وبين كل سماء مع التي تليها. وكذلك ذكر صراحة المسافة التي تكون في حيث كل سما يعني سماها. وارتفاعها ثم ان الله انه ذكر ان الله فوق ذلك كله. صراحة - 00:42:51

امر لا يحتمل لا تأويل ولا يحتمل تحريفا. اختاره لاجل ذلك كتاب الله مملوء مملوء من ذكر علو الله على خلقه. كما قال الله جل وعلا

ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض ثم استوى على العرش. في ايات متعددة - [00:43:18](#)
في عشر ايات من كتاب الله في سبع ايات من كتاب الله كلها فيها ذكر استوى على العرش مرتبا على خلق السماوات والارض التي تقتضي الترتيب مع التراخي من ذلك وفيها في كتاب الله - [00:43:51](#)

كثير من الایات تدل على ان الله فوق سراحه في قوله جل وعلا تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم في ايات متعددة والنزول لا يكون الا من العلو الى الاسفل. وكقوله جل وعلا - [00:44:19](#)
يخافون ربهم من فوقهم وكقوله وهو القاهر فوق عباده لو ان الانسان اراد ان يحصي النصوص التي جاءت في الله وعلوه ما تهيأ له ذلك الا بكلفة وبوقت. فكيف - [00:44:40](#)

فيجوز للمسلم ان يخالف هذه النصوص. ولماذا ما السبب الذي يدعوا الى هذا؟ الواقع انه ليس هناك الا سبب واحد فقط هذا اذا كان المخالف مسلم ما عنده الا سبب واحد. اما اذا كان غير مسلم فالامر غير هذا - [00:45:04](#)
وهو ما يتوهם من التشبيه امور وهمية فقط وهمية لا حقيقة لها. وهم وهم يقولون لو قلنا ان الله فوق لاقتضى ذلك ان يكون في جهة والجهة تكون محصورة. وكل ما حوتة الجهات فهو جسم - [00:45:30](#)

هذا هو السبب. هذه هي الشبهة التي دعتهم الى انكار ما هو ثابت في كتاب الله في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذه الشبهة باطلة باحضة وذلك ان الله جل وعلا ليس كمثله شيء - [00:46:04](#)
لا في ذاته ولا في اوصافه التي يتتصف بها وقد بين لنا ربنا ذلك. ثم انه يجب على العبد ان يقبل من الله جل وعلا ما قاله وما علمه خلقه - [00:46:25](#)

وعباده المؤمنين وكذلك يقبل ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الادلة الواضحة على وجوب ذلك قول الله جل وعلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالتك - [00:46:47](#)
فلو كان ما يقولونه حق للزم منه ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبلغ لم يبلغ ما انزل اليه ومن اعتقاد هذا فليس ب المسلم فظلا عن ان يكون على الحق - [00:47:06](#)

والصواب الذي اختلف فيه ليس ب المسلمين لانه لم يشهد للنبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ الذي اخبرنا ربنا جل وعلا انه بلغه. وقام بما يلزم فلو كان ما يقولونه هذا حق - [00:47:26](#)
لزم هذا الكفر. نسأل الله العافية وذلك ان الامة التي امتنعت امر الله واتبعت الرسول صلى الله عليه وسلم شهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالبلاغ المبين وبالنصح التام - [00:47:48](#)
وبانه لم يترك شيئا يقرب الامة للخير الا ودلهم وعليه وبينه لهم ولا امرا بعيدهم عن الخير الا حذرهم منه فقد كان في اخر حياته صلوات الله وسلامه عليه يسألهم - [00:48:14](#)

انتم انتم مسؤولون عنني فماذا انتم قائلون يسألهم بهذا السؤال يقول انكم مسؤولون عنني فماذا انتم قائلون فسوف كانوا يقولون نشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فيقول اللهم اشهد اللهم اشهد - [00:48:35](#)
وهذا امر متواتر. المقصود ان هذا من الادلة الواضحة على وجوب قبول ذلك واتباعه. والا دلة على هذا كثيرا ثم ان كل من احتاج الى ربه المسألة يسأل لابد ان يرفع يديه الى السماء يقول يا رب يا رب - [00:49:00](#)
يجد هذا دافع يدفعه في قراره نفسه خلق على ذلك ووضع في قلبه وفي عقله وضع ذلك ما يستطيع ان يكتف نفسه عن هذا وهذه الفطرة الفطرة التي فطر الله جل وعلا عليها خلقه - [00:49:28](#)

نحن نقول في صلاتنا سبحان رب الاعلى على مقتضى قول هؤلاء المبطلين الظالين انه يجوز ان نقول سبحان رب الاسفل على الله لأنهم يقولون الله في كل مكان اما ما يتسبرون به - [00:49:47](#)
ويشبعون به من مثل قوله تعالى وهو معكم اينما كتم. هذا يدل على ان الله في كل مكان فهذا لا ينافي علو الله وارتفاعه لان ربنا جل وعلا اكبر من كل شيء - [00:50:13](#)

واعظم من كل شيء وقد دل هذا الحديث على ان اعظم المخلوقات واكبرها العرش سبق في حديث ابي ذر وحديث ابن عباس ان السماوات السبع على كبرها وسعتها السماء الدنيا محيطة بالارض من جميع الجهات. اي جهة ذهبت اليها من الارض فالسماء فوقك -

00:50:39

اي جهة السماء فوق محيطة بك والسماء الثانية محيطة بالسماء الدنيا. من جميع الجهات. اذا كان من كان على في السماء الدنيا فالسماء الثانية فوقه في اي جهة كان من السمع - 00:51:15

مثل الذي يكون في الارض. والسماء الثالثة محيطة بالسماء الثانية من جميع الجهات. والسماء الرابعة هكذا والخامسة والسادسة والسابعة. فاعظم واوسعها واكبرها السماء السابعة وهي التي فيها الجنة التي اخبر جل وعلا انها ان عرضها عرض السماوات والارض -

00:51:38

انها فوق السماء السابعة اكبر من السماوات كلها واوسع هذه السعة الهائلة والبoulder الشاسع في حديث ابن عباس وحديث ابي ذر يقول ان السماوات السبع بالنسبة للكرسي كسبعة دراهم القيت في ارض من الفلات - 00:52:09

يعني العرش اكبر من جميع السماوات الكرسي اكبر من جميع السماوات كلها فنسبة السماوات اليه كنسبة الدرارهم السبعة التي تلقى في ارض من الفلك ثم نسبة الكرسي الى العرش من القى في ارض من الفلات - 00:52:40

صغير جدا بالنسبة للعرش فالعرش هو اعظم المخلوقات واكبرها واوسعها واعلاها وفوق العرش رب العالمين جل وعلا فاذا جميع المخلوقات السماوات والارض ومن فيها. بالنسبة لله صغير حقير جدا وتقدم - 00:53:07

قول الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعا قبضته يوم القيمة والسماء مطويات بيمینه سبحانه وتعالی عما يشرکون. على سعة السماوات وعظمها يطويها بيده بكفه جل وعلا - 00:53:36

فتكون صغيرة بالنسبة الي ليست كشيء. كيف مع هذا يجوز ان يتصور ان السماء من السماوات او ارض انها تضل الله جل وعلا او تضل تعالي الله وتقدس. لا شك ان الذي يعتقد هذا انه ظال في دينه وفي عقله - 00:53:58

وانه في الحقيقة لم يعرف ربه لم يقدر حق قدره والمؤلف عندما ذكر هذه الآثار اراد ان يختتم كتابه بالقسم الثاني من اقسام التوحيد. لأن التوحيد ينقسم الى قسمين - 00:54:23

توحيد في القصد والنية والارادة والقصد والنية والارادة تصدر من العبد مصدرها العبد بنيته وقصده وارادته يجب ان يكون هذا خالص لله وهذا الذي ذكر فيه ما ذكر من اول الكتاب الى اخره - 00:54:49

الى هذا الباب ذكر ما يصفى هذا القصد والنية والارادة عاوز اشووفه تحذيرا من ذلك وتنفيدا من ختم الكتاب بالقسم الثاني الذي هو توحيد العلم والمعرفة توحيد العلم والمعرفة الذي يتعلق بالله جل وعلا باوصافه وما يجب - 00:55:16

ان يعرف علي وهذا لا يمكن ان يعرفه الانسان بعقله او بقياسه ونظره وانما يعرف عن طريق تعريف الله جل وعلا عباده انه تعرف الى عباده بما ذكر من اوصافه وافعاله تعالي وتقدس - 00:55:51

وهذا واجب. امر واجب لا يجوز التفريط به ولا يكفي احد القسمين عن الاخر لا يكفي قسم من اقسام قسمي التوحيد عن القسم الثاني بل يجب على العبد ان يجمع بينهم ولكن - 00:56:17

لما كان ظهور ادلة هذا القسم من قلة الخلاف فيه بالامر المعلوم اقتصر على شيء يسير منه بخلاف القسم الاول فان اكثر الناس ضللي ظلوا فيه بسبب التعلق بالاولياء وطلب شفاعاتهم - 00:56:40

لان العبد في الواقع الاصل خلق عابد. عابد ذليل خاب فهو يتلمس الشيء الذي يتثبت به ويتعلق به. فاكثرا الناس لم يهتدى الى الطريق السوي طريق الحق صار يتعلق يجعل له وسائله بينه وبين ربه. يزعم انها تقريره وتشفع له - 00:57:07

فلهذا السبب اكثر من اكثرا من بيانه وما يجب من اكماله وما يجب من اجتنابه ثلثا ينقص او ينتفي نهائيا ثم ان القسم الثاني قد اولاه العلماء عنابة او لاته من العناية ما يكفي - 00:57:36

ورد على المخالفين وبينوا الحق في ذلك والحق فيه واضح وظاهر جلي الخلاف الاول فان العناية به اقل العناية به اقل من العلماء

السابقين والسبب ان المخالفة فيه سبقا قليلة - 00:58:09

ليست منتشرة كالمخالفة في الثاني والمخالفة التي حصلت القسم الثاني الذي هو توحيد العلم والمعرفة سببها الكيد للإسلام وال المسلمين هذا هو السبب في الاصل كيد للإسلام والمسلمين. من قوم مشبوهون مشبوهين - 00:58:31

ان يهود او نصارى او مجوس دخلوا الاسلام تسترا لاجل افساده ما هو للرغبة في؟ لا لاجل ان يفسدوا فصار عملهم وصار في الحقيقة احسادهم بالغ بالغ جدا حيث شكوا المسلمين في ربيهم - 00:58:56

وصاروا يشبهون عليهم بذكر الشبه ولا شك ان هناك شبه يتعلق بها المشبه الذي يشبه على الناس فالذي ليس عنده علم ليس عنده معرفة قد تنطلي عليه هذه الشبه لهذا - 00:59:26

تولى العلماء تزييف هذه الشبه وبيان بطلانها وضحاوا ذلك في كتبهم المعروفة المنتشرة بابي المسلمين والحمد لله. نعم قال السارح رحمة الله تعالى قوله عن العباس ابن عبد المطلب ساقه المصنف رحمة الله مختصرًا. والذي في سنن أبي داود عن العباس ابن عبد المطلب - 00:59:47

قال كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بهم سحابة فنظر إليها فقال ما تسمون هذه؟ قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قالوا والعنان قالوا والعنان. قال أبو داود لم اتقن العنان جيدا. قال هل تدركون ما بعد ما بين السماء وما بعد - 01:00:17

ما بين السماء والارض؟ قالوا لا ندري. قال ان بعد ما بينهما اما واحدة او اثنتان او ثلاثة وسبعون سنة ثم السماء التي فوقها كذلك حتى عد سبع سماوات ثم فوق السابعة بحر بين اسفله واعلاه مثل ما بين - 01:00:44

الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية او عال. بين اظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء الى سماء. ثم على ظهورهم العرش بين اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء. ثم الله تعالى فوق ذلك. وابرهج الترمذى - 01:01:04

وابن ماجة وقال الترمذى حسن غريب وقال الحافظ الذهبي رواه ابو داود بساند حسن. وروى الترمذى نحوه من حديث ابي هريرة. وفيه ما بين سماء خمسمائة عام هذا الاختلاف في كونه ما بين الارض والسماء - 01:01:24

القسمة الثانية او ثلاثة او اربع وسبعون سنة. وفي الرواية الاخرى خمسمائة سنة لا يضر لأن هذا الاختلاف بالنظر الى سرعة المسير من بطنه ومعلوم ان سير البرد ليست كسر العادي - 01:01:48

السائل العادي والا هناك ايضا مسيرة اسرع من هذا بكثير جدا. النبي صلى الله عليه وسلم عرج به من الارض الى السماء السابعة في ليلة واحدة مائة وخمسة عام ولا اثنين وسبعين عام في ليلة واحدة - 01:02:12

ذهب ورجع صحبة جبريل ولكن سير ما نعرف معنى هذا السير لا صواريخ ولا غيره اسرع لكثير جدا والآن هؤلاء الذين لا يؤمنون بالمحسوسات ولا يؤمنون بان فوقنا السماء - 01:02:35

انما هي كواكب تسبح بالفضاء عنده لانهم لا يؤمنون الا بالشيء الذي يشاهدون الان يريدون ان يصلوا الى المريخ ويقدرون بوصوله الصاروخ الذي لا يمكن ان يقايس بسير القوافل او الاقدام قدرون شهور وسنين - 01:02:58

سنين وشهور للوصول اليه بهذا الصاروخ مع ان هذا ليس في السماء دون السمع السما فوقه بمسافة طويلة فاذا الاختلاف في المسير حسب السرعة من بطئها حسب السرعة من بطئها - 01:03:29

وقد جاءت النصوص في ان الروح اذا قبضت قبضتها الملائكة انها تصعد بها الى السماء الدنيا فتستفتح لها سماء الدنيا فاما ان يفتح لها واما ان لا يفتح ستعاد فاذا كانت صالحة - 01:03:55

فتحت السماء الدنيا وصعدت ثم استفتحت السماء الثانية والثالثة والرابعة الى السابعة فاذا وصلت الى السابعة واستفتح لها وفتح لها وصارت فيها ينادي الله جل وعلا ملائكته ان يكتبوا كتابه في عليين واعيدهوه الى الارض - 01:04:20

سيعاد هذا الصعود والنزول الاعادة يكون في وقت ما يجهز الميت بين موته وتغسيله وتكفينه والصلاحة على فاذا وضع في قبره ان الروح تكون حاضرة بل اذا حمل على نعشة - 01:04:45

وسير به الى مستقره الى قبره تكون موجودة الروح فتصير مثلا تتكلم بكلام يسمعها كل من يليها قريب منها ما عدا الجن والانس ما يسمعون. البهائم والشجر والحجر وغيرها تسمع كلامه - [01:05:12](#)

اما ان تقول قدموني اسرعوا بي او تقول يا ويلها اين تذهبون بها لابد ان هذا او هذا ان كانت صالحة تنادي. المقصود ان الروح يصعد بها. في هذه في هذه اللحظات - [01:05:36](#)

وهذا كله يدلنا على اختلاف اه المسير الصعود والذهاب وجبريل عليه السلام يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن سؤال فينزل جبريل في الحال ينزل عليه من السماء. للجواب من عند الله جل وعلا - [01:05:56](#)

جبريل اقرب الملائكة الى الله جل وعلا وهو الذي يخاطبه الله جل وعلا بوجهه مباشرة يكلمه مباشرة ويأمره بان يذهب حيث يشاء الله جل وعلا يبلغ رسالات الله فهو امينه على وحيه - [01:06:17](#)

من الملائكة كما ان امينه على وحيه من البشر محمد صلوات الله وسلامه عليه والرسل الذين اثمنهم على وحيه. المقصود ان هذا كله يدلنا على اختلاف في المسير وان هذا نسبي. هذا التقدير - [01:06:38](#)

ما ذكر في هذا الحديث امر نسبي. ليس ثابت لكل شيء بل هو نسبي. يختلف باختلاف فلا يكون هذا مشكل فان بعض العلماء رأى في الحديث من اجل ذلك. هذا لا وجه له في الواقع - [01:07:05](#)

ثمان الحديث صحيح الذين ضعفوه بسبب محمد ابن اسحاق ذنبه انه خالف الجهمية هذا هو اكبر ذنب له وروى ما يرغمه انوفهم فلهذا حملوا علي وتقلد هؤلاء بعض من - [01:07:23](#)

لم يتتبه لهذا الامر وكل المطاعم التي طعن بها عليه لا اصل له وليس ثابتة ليست سادسة بل الذي روى الطعن مطعون فيه لا يجوز ان يثبت طعنه لانه هو في نفسه - [01:07:53](#)

ضعيف مشكوك فيه صدقى وفي امانته فكيف يطعم بامام من الائمة؟ في منهجه حاله ثم هناك حكاية مشهورة تحكى في وتجعل سبب لتضعيقه وهي زائفه في الواقع وقد تولى الامام ابن القيم رحمه الله - [01:08:16](#)

ترزييف ذلك في كتابه تهذيب السنن ينبغي مراجعة هذا مراجعة ذلك ثم ان هذه المسافات التي تذكر كلها تطريبي. تطريبي للاذهان فقط ليست بالتحديد وانما هي بالتقليل الى اذهاننا الرسول صلى الله عليه وسلم يخاطبنا بما نفهم - [01:08:41](#)

وما نعقل فهو يقرب الشيء الذي لا نعقله لنا بما هو معقول ومفهوم فعليه لا يجوز ان يعترض على هذا الحديث لذلك ثم ان تصريح بالله جل وعلا فوق العرش ليس مختص بهذا الحديث وكذلك - [01:09:13](#)

تصحيح بان الله عالم على خلقه ليس مختص بهذا الحديث. يعني الحديث ليس في الحقيقة اصل في هذا يعتمد عليه وحده بل هو جاء موافقا متفقا مع النصوص الكثيرة الكثيرة جدا فليس فيه شيء غريب ابدا - [01:09:42](#)

وانما في ذكر المسافات فقط التي ذكر انها ثمانية او عال فوق البحر الذي بينه وبين السماء السابعة مسيرة خمس مئة عام وبين اسفل هذا البحر واعلاه مسيرة خمس مائة عام وفوق هذا البحر - [01:10:02](#)

ثمانية او عان. هؤلاء هم حملة عرش الذين ذكر الله جل وعلا انهم اربعة واذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية ويحملون عرش ربک فوقهم يومئذ ثمانية - [01:10:26](#)

ذكر من عظم خلقهم ان بين ما بين اقدامهم الى عواتقهم مسيرة خمس مئة عام مسيرة خمس مئة عام. وكل هذا لحكمة ارادها الله جل وعلا والا فالله يحمل كل شيء بقدرته - [01:10:47](#)

يحمل العرش وحملة العرش والسماءات والارض كلها. كلها قائمة بقدرته جل وعلا ولكن حكمة ارادها جل وعلا جعل العرش على هؤلاء الملائكة والملائكة على البحر وهذا البحر هو الذي اخبر جل وعلا ان عرشه على الماء - [01:11:20](#)

لما ذكر مبدأ الخلق وكان عرشه على الماء. يعني على هذا البحر الذي هو فوق السماءات السبع. كل هذا ثابت في نصوص كثيرة. من كتاب الله واحد رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:11:47](#)

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربه ويؤمنون به ويستغفرون للذي امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. فاغفر

للذين تابوا واتبعوا سبilk. هكذا ذكر ربنا جل وعلا من وظائفهم - 01:12:05

انهم يحملون وان معهم ايضا من يحف بالعرش من الملائكة يسبحون الله ويحمدونه ويستغفرون للمؤمنين ويطلبون من الله جل وعلا ان يتوب على التائبين كل هذا من رحمة الله جل وعلا. ولكن هذا مما يجب اعتقاده والايام به - 01:12:30

قال ولا منافاة بينهما. لأن تقدير ذلك بخمسمائة عام هو على سير القافلة مثلا ونيف وسبعون سنة على سير البريد. لانه يصح ان يقال بيننا وبين مصر عشرون يوما باعتبار سير - 01:12:58

هذا ي قوله من كان في الشام يقول بين الشام مثلا وفلسطين من الشام وبيروت من الشام. ثلاثة ايام للبريد اما نحن هنا وبيننا وبين مصر اكثر من ذلك كثير - 01:13:18

اكثر بكثير نعم. وثلاثة ايام باعتبار سير البريد. وروى شريك بعض هذا الحديث عن سمات ان فوق هذا اخر كلامه. نعم. قال الشارح فيه التصريح بان الله فوق عرشه كما تقدم في الآيات - 01:13:41

والاحاديث الصحيحة. وفي كلام السلف من الصحابة والتابعين وتبعيهم وهذا الحديث له شواهد في الصحيحين وغيرهما. ولا عبرة بقول من ضعفه لكترة شواهد. التي يستحيل دفعها وصرفها عن ظواهرها وهذا الحديث كامثاله يدل على عظمة الله وكماله وعظم مخلوقاته. وانه المتصف بصفات الكمال - 01:14:01

وصف بها نفسه في كتابه ووصفه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى كمال قدرته وانه هو المعنى وحده لا شريك له دون كل ما سواه. وبالله التوفيق هذا ايضا - 01:14:33

ما يعرفه الذين يعبدون غير الله او يعبدون معه غيره. ما يعرفون هذا القدر. وهذا التعظيم. حيث يتعلقون بالمخلوقين ويدعونهم يتشفعون بهم و يجعلونهم وسائل بينهم وبين الله جل وعلا ما قدروا ما قدر الله من فعل هذا. ما قدره حق قدره. ولا عرف عظمته - 01:14:52

وسوف يتتبين له اذا وقف بين يدي الله جل وعلا يوم القيمة تبين له انه قبل هذا سيبتبن له حينما تحضر الملائكة لقبض روح ملائكة الله رسله الذين كفلون امره - 01:15:22

والرسول صلى الله عليه وسلم وضح الامر جليا ما ترك عذر لمعتذر ابدا وليس الذي يفعل هذا معدورا بجهله لا يعذر بجهل الله جل وعلا قد ارسل الرسول وانزل الكتاب - 01:15:40

والذي يعرض عن ذلك هو الملوم ماذا يقول الانسان لربه يوم القيمة اذا سأله يقول ما دريت ولا ما تأملت الكتاب او ما تلقيت ما جاء به الرسول او يقول ما بلغنا الرسول - 01:15:59

ما هناك عذر ما هناك نعم الانسان الذي لا يبلغه ان لله رسول وله كتاب انزله ما يبلغه هذا الامر هذا لابد من ابلاغه واذا مات والحالة هذه - 01:16:20

فامره الى الله فاما ان يعذبه واما ان يعفو عنه اذا مات وهو لم يسمع بدين الله وبرسول الله بكتاب الله وهذا في الوقت الحاضر ظاهر انه غير موجود لان - 01:16:49

الخلق اصبحت الوسائل وسائل التبليغ ووسائل العلم متواترة لديهم والام والخلق كلهم يعرفون ان الله جل وعلا ارسل رسول ولكن لليهود والنصارى وغيرهم لا يهتمون بهذا او يقولون هو رسول العرب - 01:17:17

رسول العرب فقط وهم الان كما هو مشاهد يجهدون انفسهم ويبذلون اموالهم في اطفاء نور الله وابطال دينه كل ما يستطيعون. هذا امر معلوم فهل يسوغ ان يقال انهم معدورون في هذا - 01:17:39

كلا وما بالك في من هو في بلاد المسلمين؟ ويعبد غير الله. في القبور استنجد بها فيسألها يكون هذا معدور؟ كلا ما يكون معدورا. مع ان عبادة الله ومعرفة رسوله صلى الله عليه وسلم - 01:18:02

امر لا يجوز جهله لاحد وقد ثبت ان كل ميت يسأل عن مسائل ثلاث قالوا له من ربك؟ وما دينك وما نبيك فان كان الانسان مقلدا يسير خلف الناس اذا فعلوا فعلا فعله - 01:18:29

وإذا تركوا شيئاً بدون ما بصيرة ولا برهان ولا علم فانه سيلعثم في الجواب يقول ها لا ادري رأيت الناس يفعلون شيئاً ففعلته او سمعتهم يقهلم: شيئاً فقلت هذا هو الواقع - 01:19:00

سمعتهم يقولون شيئاً فقلت هذا هو الواقع - 01:19:00

لأن المسلمين ينقسمون إلى قسمين مسلم يسمى مسلم الاختيار. أسلم باختياري وبعلمه وقراره نفسه هذا الذي يجب صحيفاً ويلات
ت دد والله يشت م: بشاء عند المسألة بثت الله الذب: أمنها بالقها. الثابت فـ الحياة الدنيا - 01:19:21

تردد والله يثبت من يشاء عند المسألة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - 01:19:21

وفي الآخرة ويضل الله من يشاء ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقد فسر ان القول الثابت في الحياة الدنيا انه التلفظ بالشهادة بالشهادة عن المحدث القما الشافعى الحسنة الدینا - 01:19:54

بالشهادة بالشهادة عند الموت القول الثابت في الحياة الدنيا - 01:19:54

وانه في الآخرة الجواب جواب السائل الملكيin الذين يختبران قد جاء ان من نظرهموا واصواتهم مهول مفزع مخيف وان معهم كا واحد معه مطراق من نار. من حديث لو ظرب بها الحبل بنهد. بنهد الحبل - 01:20:18

كل واحد معه مطراق من نار. من حديث لو ضرب بها الجبل ينهض. ينهض الجبل - 01:20:18

انسان ضعیف امام هذا وصوت مثل الرعد ویسائل بانتهار ما هو سهولة وبطمأنينة بل ینتهب یمتهن الانسان انتهارا شدة ولما ذكر

الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك لعمر قال كيف بك - 01:20:49

الذى عنده شك اه بكونه اسلامه - 01:21:16

الذی عنده شک او یکون اسلامه -

السلام دار ما هو اسلام اختيار الذي هو القسم الثاني المسلم السلام دار يعني داره ودار اسلام فاصبح يرى الناس يصنعون
شيء فيصنع مثالم فقط. ولكن له حاءه من بشكوه في دينه لا شك. هل دعاه داع الـ - 01:21:36

شيء فيصنع مثلهم فقط. ولكن لو جاءه من يشككه في دينه لا شك. ولو دعاه داع الى -

فان ستر الله جل وعلا عليه وبقي تبع المسلمين يجوز انه ينجيه لانه يصلى ويصوم ولكن ما عنده يقين
وابهان: يمنعه من قيام الشكوك والرب - 01:21:58

وايمان يمنعه من قبول الشكوك والريب - 01:21:58

والارتياب والانتكاس وهذا يخاف عليه انه اذا سئل اذا سئل في قبره ان يتلعثم ويقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت

او رأيتمهم يصنعون شيئاً فصنعت فيقال له لا دريت ولا تلقيت - 21:22:01

هذا معناه تركت ما بحث عليك - 01:22:42

هذا معناه تركت ما يجب عليك - 01:22:42

ثلاثة اسئلة فقط ما ربك؟ وما هذا الارحا الذي يبعث فيه - 01:23:00

ثلاثة اسئلة فقط ما ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيه - 01:23:00

يعني من الذي تبعده وبأي شيء تبعد ومن أي طريقة أخذت عبادتك؟ هذا معناه هذا معنى السؤال من الذي تبعده وبأي شيء تبعد ان تتبعدوا بالاراء يتبعده بالقياس بالبداع ثم يؤكد هذا بقول - 01:23:27

تتبعدوا بالاراء يتبعده بالقياس بالبدع ثم يؤكـد هذا يقال - 01:23:27

الثلاثة. الاصول التي يسأل عنها كل مسلم ومسلمة - 01:23:56

الثلاثة. الأصول التي يسأل عنها كل مسلم ومسلمة - 01:23:56

ويجب على كل مسلم مسلمة أن يتعلم أن يتعلمون هذه الأصول ويؤمنون بها. لأنهم يسألون عنها في القبر ولا يجوز الشك فيها. العبادة عبادة الله ومعرفة رسوله صلى الله عليه وسلم - 01:24:12

فيها. العبادة عبادة الله ومعرفة رسوله صلى الله عليه وسلم -

عليها دخول الجنة ما يدخل الجنة الا من اتى بها - 01:24:31

عليها دخول الجنة ما يدخل الجنة إلا من أتى بها - 01:24:31

كونه علق ذلك بالاستطاعة في الحج - 01:24:52

من قصور كثير من المسلمين قصورهم في هذا وتفريطهم ان احدهم اذا مرض وجدته يتتساهم بالصلوة ربما يقول انا ما استطع ما استطع اما ما استطع اقامه ما استطع اتمته ما استطع - 01:25:09

استطيع ما استطيع اصلی ما استطيع اقوم ما استطيع اتواضاً ما استطيع - 01:25:09

بعدين اذا شفيت وصلى قد يموت لا يشفى المسألة الاولى تفسير قوله تعالى والارض جمیعا قبضته يوم القيمة هذه الاية سبق وقوله

جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة - [01:25:33](#)

والسماءات مطويات بيمنيه سبحانه وتعالى عما يشركون وهذا بعد ما ذكر ايضا الشرك ولما خاطب رسوله صلى الله عليه وسلم قال ولقد اوحى اليك والى الذين من قبل لشريك ليحيط عملك - [01:25:55](#)

ولتكون من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين قال وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قدرته اذا كان هذا خطاب لسيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم ولقد اوحى اليك وللذين من قبلك من الانبياء - [01:26:19](#)

لان اشرك ليحيط عملك يدلنا على انه ليس بين الانسان وبين ربه صلة الا بالطاعة بطاعة الله جل وعلا فلو قدر ان نبي من الانبياء يشرك بالله حبط عمله واصبح من الخاسرين - [01:26:40](#)

وقد حمى الله جل وعلا انبائه من ذلك وعصمه ذكر هذا ليعلم المشرك شيئا من عظمة الله. قال وما قدروا الله يعني ما ما عرفوا قدره نعرف قدر الله وعظمته - [01:26:58](#)

ولهذا يقول المفسرون وما عظموه حق تعظيمه وما قدروا الله حق قدره يعني ما عظموه حق تعظيمه والارض جميعا قبضة القبضة يكون باليد وتكون داخل اليدين والارض جميعا قبضته يقول ابن عباس رضي الله عنه - [01:27:21](#)

تكون الارض في كف الرحمن كخردلة في كف احدكم ولله المثل الاعلى تعالى وتقديس كخردلة صغيرة حقيقة جدا بالنسبة لله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة. الله يوم القيمة يقبض الارض ويطوي السماء. ايضا بيده الاخرى - [01:27:43](#)

فجميع المخلوقات يكون بيديه جل وعلا. كلها على سعتها وعلى ايضا وذكر في هذا كما في الحديث الذي ذكره حديث الحظر نعم المسألة الثانية ان هذه العلوم وامثالها باقية عند اليهود. الذين في زمانه - [01:28:07](#)

صلى الله عليه وسلم لم ينكروها ولم يتأنلوها يعني ان الحبر الذي فيه جاء في حديث ابن مسعود يقول جاء كان الرسول صلى الله عليه وسلم جالسا مع اصحابه فجاء حبر من احبار اليهود والحر هو العالم - [01:28:37](#)

فقال يا محمد انا نجد يعني في الكتاب الذي نزل على موسى عليه السلام ان الله يضع السماءات على اصبع والاراضين على اصبع والشجر على اصبع والجبال على اصبع وسائر الخلق على اصبع - [01:28:58](#)

ثم يهزهن ويقول انا الملك انا الملك اين ملوك الدنيا اين ملوك الدنيا يقول فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا لما قال ونزل قول الله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماءات مطويات بيمنيه - [01:29:20](#)

سبحانه وتعالى عما يشركون وهذا من العلم المتواتر عن الانبياء وهو باق عند اليهود وقد جاء كتابنا نصدق الله مكررا له موافقا له وهذا هو سبب ضحك النبي صلى الله عليه وسلم - [01:29:47](#)

لانه صلوات الله وسلامه عليه يفرح ان تكثر الشواهد التي تشهد على صدقه وعلى صحة ما قاله وجاء به يفرح بذلك صلوات الله وسلامه عليه - [01:30:08](#)